أخبار الخليج
١٧ سبتمبر ١٩٩٢

.. والآن ينتزعون العراق منّا !

نص .. بقلم .. عقيل سوار

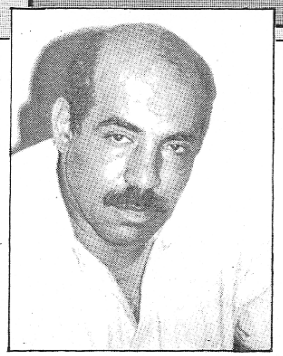

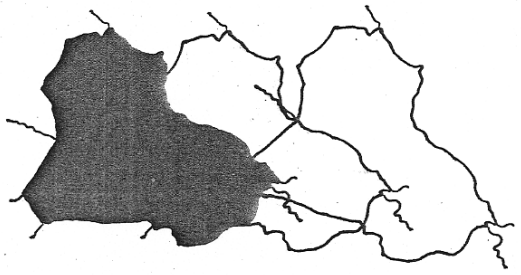

صديقي العزيز سام ..

* أفاجئك اني مازلت أناديك صديقي بالرغم مما أبديت لك في جوارنا الاخير من شعور بالمرارة بسبب ما تقترفه من فعل شائن بحق شعب العراق المسلوب الارادة شبيه وشبابه ، عسكريه ومدنييه ، وعلى هذا الصعيد بحق العديد من شعوب العالم العديمة الحيلة ؟

* نعم ، مازلت أعتبرك صديقا لي بالرغم من عودتك مرة أخرى بحجة أخرى لتعبث بطائرتك في جنوب العراق ، بحثا عن أثر آخر للحياة خلفته في الجولة الاولى لتغتاله مجددا ، ولتجهز باجهازك عليه على البقية الباقية من الاحترام الذي أكنه لأمتك نظير ما أدين وتدين به البشرية لانجازاتها في مجالات العلوم والتكنولوجيا .. واسباب الحضارة المادية الحديثة .

* أفعل هذا سام متيمنا بالصبر . وراغبا في النأي بمشاعري الشخصية وعواطفي عن صلب الحقيقة الموضوعية المتمثلة في الأوجه الخيرة لعطاء أمتكم في مجالات العلوم والتكنولوجيا ، وملتزما بالوعد الذي قطعته في لقائنا الاول بأن لا يحول الخلاف بيني وبينك دون اقامة علاقة انسانية متحضرة ولشعوري خصوصا انك سام بالرغم من الهالة (الرامبوية) التي يستهويك تقمصها ككل الامريكيين الذين اكتووا بذل فيتنام ، فانك في حقيقة أمرك لا تعدو ان تكون شقيا آخر من اشقياء (هارلم) المغلوب على أمرهم .. ومثلك مثلي من اشقياء العالم نعرف بعضا ، ونأنس بعضا بالفطرة والتخاطر !

* أجل سام ، نحن وجهان لعملة واحدة ، قاتل وقتيل .

والصدفة لا غير حتمت علي ان أكون ضحية عديم البأس ، واحدا من ملايين البشر من وقود طاحونة الدولار الجبارة وحتمت عليك ان تكون عبدا عديم الحيلة تأتمر بما يمليه عليك رئيس العسكر المؤتمر بأمر رئيس الساسة المؤتمر بأمر حفنة من العائلات المالكة لطاحونة الدولار ..

* حفنة من العائلات فحسب ، تقرأني سام .. تفهمني سام ؟؟ !

* ان كنت تفهمني ، ان كنت تقرأني ، انظر حولك ترى أمما رائدة مؤسسة في تلك المنظمة المسلوبة الارادة تأتمر بما يأتمر بؤساء اي حي من احياء العالم الفقيرة ، لزبون يدفع بالدولار .

* إن كنت تقرأني ، إن كنت تفهمني سام ، فما أنت وانا سوى اسمين قاتل وقتيل ... رقمين في لعبة اخرى ، دوزة أخرى من دورات تروس هذه الطاحونة الرهيبة الدائرة تارة لتسويق ما تكدس من سلاح عبر السنوات الفاصلة بين حرب فيتنام وحرب الخليج وفتح آفاق جديدة لتصنيع وبيع المزيد منه ، او لكسب جولة رئاسية أخرى لتصريف شئون حفنة أخرى من عوائل النفط الامريكية .

* أجل صديقي .. لابد ان يكون شعور كهذا قد ولد مشاعر الود بيننا ، ومن حيث لا ندري في تلك الجلسة العابرة حول فنجان قهوة جمعنا بمقهى بباب البحرين ، خطر لي ان مسحة الحزن حول عينيك وأنت تتحدث عن مأساة فقدك لاخوتك الثلاثة في فيتنام او (نام) كما تعلمتها منك لا يمكن ان تكلل سوى عيني بشر نقي السريرة ، ومع اني استطعت بسبب تلك الهالة ان اتجاوز نفوري الفطري من بزتك العسكرية لما تمثله من استفزاز لمشاعري ، الا أنني لابد أن أعترف الآن أني في لقائنا السريع الاخير وجدت في قولك بأن المنطقة وشعوبها مدينة (بحياتها) لما أسميته بالعالم الحر الذي تمثله تحقير لا يحتمل للذكاء ، ومحض افتراء لا يقبل من صديق نقي السريرة ! من هنا وجدت أن ادفع بهذه الاسطر اليك لعل بها ما يوطد تلك العلاقة مجددا او يقطع دابرها جملة .

* أو تعتقد حقا سام . بعد كل الحوارات التي خضناها حول حرب الخليج ودهاليز الخداع فيها ، وعلى الكثير منها كنا اتفقنا ، أني مدين لك باكثر مما تدين الشاة للجزار بعلف ما قبل النحر .. ويحك سام ؟ !

.. ويحك كيف تأخذ على قولي أن ما جرى بمديد وما أعقبه مجرد واثناء وبعد حرب الخليج ، واضح فاضح مقارنة بالموقف المفتعل الحزم المفتعل الجزم المتمسك بحذافير القرارات (الاممية !) المشبعة بفنون الخطابة الرامبوية في القضية العراقية ؟ !

* أوه سام ، أينا الساذج الآن ؟

هذا الشرقي سليل حضارة الموت المتعطشة للدم الرافضة للسلام حسب تعبيرك أم أنت العائد توا مما أسميته بمهمة مظفرة في سماء جنوب العراق تنفيذا لقرار أممي حسب تعبيرك .

أينا الساذج ، أينا السطحي ، أينا المتعطش للدم ، أيضا سليل حضارة الموت ، سام ؟

هذا الشرقي العديم البأس والحيلة القابع يجتر آلامه ، يرقب في ذهول هذا الانتهاك الفاضح لابسط قواعد الاخلاق في جنوب العراق وشماله على ايدي اعتى دول الارض قاطبة ، أم أنت العائد فخورا بظفرك القاء نظرة أخرى على مسرح الفعل الأول حيث دفنت بطائراتك وجنازيرك التي لا يشق لها غبار ، مئات الألوف من الحطام البشري العراقي العديم الحيلة بحجة تحرير الكويت ... وبحثا عن أثر آخر للحياة لتغتاله بكذبة أخرى شبيهة أخترعتها ادارتك السياسية ، هي تحرير الشيعة هذه المرة !

* الشيعة سام ؟ !

قليل من خجل .. أم تراكم أخطأتم جنوب العراق بجنوب لبنان حيث تدك الطائرات الاسرائيلية المتخمة بوسائل الفتك التكنولوجي والدعم المخابراتي الامريكي ، اضلاع الشيعة صبحا ، ليلا ، طلبا لثأر قبلي قديم .. قديم .. قدم (حصن خيبر) .. وتحقيقا لنبوءة غيبية توراتية .. وتطالبني بالاتزان والموضوعية ، ويحك ؟ !

* ويحك سام .. كيف تجرؤ ؟

كيف تجرؤ وسط كل هذا الذي يحدث أن تطالبني بالاتزان والموضوعية ، وقد اسقطتم كل دعاوى الاتزان والموضوعية بهذا الاصرار الغريب على الفتك بشعب عديم الحيلة ، وتفتيت أوصاله نهارا جهارا ، لا لذنب اقترفه غير ابتلائه بقيادة سياسية مريضة هي في الاساس مجرد رقم من الارقام في لعبتكم الكبرى لعبة الأمم .

أنا من الشيعة سام ؟ !

أنا من الشيعة سام ، تقض مضجعي مأساة الحسين ، ويملأني الاضطهاد التاريخي غيضا ، والعراق العراق قدري وسبب أول من اسباب وجودي .. واعرف كما تعرف قيادتك السياسية بمخابراتها وقدراتها الرهيبة على تحليل المعلومات أن اسباب وجودي كشيعي كمسلم ، وكعربي قبل هذا وذاك مرتبط ارتباطا وثيقا بوجود عراق عربي قوي قادر على رد الاخطار المحدقة بهذا الوجود .. والتي بدأت والعراق لم يمت بعد في نهش اكتافي (بأبي موسى) وجنوب العراق وشماله ، تحت مظلتكم !

ما لا تعلمه هذه القيادة سام ما لن تعرفه مخابراتكم واجهزة تحليل المعلومات عندكم ، وتعجز عن ادراكه ، هو أن العراق الارض والنهر والجبل والبشر والتاريخ ، روح آدمي متجذر بعمق وجدان ملايين العرب والمسلمين باختلاف مذاهبهم لا فرق بين أموي وعلوي وبمساحة ذاكرة تاريخهم .. روح آدمي لا يموت بغير حرق الارض وقتل الجبل والنهر والنخل والناس والتاريخ والاخلاق وكل ما حوت الكتب وما عرفت البشرية من قيم .. فكم من القتل كم تحتمل معدكم سام ؟

أعلم ، صديقي سام .. بالتجربة أثبتم أنكم تذهبون في هذا الطريق مذاهب يقشعر لها البدن وتجزع (الارواح الشريرة) لفرط قسوتها .. وامام هذا اعترف أنه لا قبل لنا على درء ما هو قادم وأن فرصتنا امامكم ليست اكبر من فرصة الشاة امام جزارها .. وليس امامنا سوى التصرف بما تمليه الفطرة البشرية علينا : أن نتمسك بأسباب الوجود ونحقد ، نحقد سام !

لا سام ، حاول أن تفهم .. ليس هذا استنهاضا لروح قبلي مريض ولا تعويل عاجز على قدر غيبي ، ولا هي فذلكة تقتضيها مناسبة اعلامية تعبوية ، أنها تقرير متجرد لحقيقة فطرية مجردة فحسب ، ولحالة موضوعية صرف آخذة في التمادي ، بتماديكم غير العادل في النأي بهذه الأمة عن أسباب الحرية والديمقراطية والحياة ، والحيلولة بينها وبين امتلاك زمام أمرها .. أمر النفط سام ؟

لو تدرك فقط ، أن كل قنبلة اسقطت على ارض العراق ، حتى تلك القنابل الذكية(..) ، بل خصوصا تلك الذكية التي أخطأت مراميها(!) فحصدت آلاف المدنيين من الاطفال والنساء ، و الجسور ومصانع الحليب والمزارع ، وكل الطموحات الآدمية المشروعة قد أحدثت كبوة عارضة للتاريخ بسقوط الاتحاد السوفيتي ، فقتلوا العراق بدم بارد يشيب لفرط برودة رأس الرضيع . ودفقوا نهرا من الدم . ليظل نهر النفط دافقا أبدا ..

* لو تعلم سام أن نهر الدم هذا حفر مجراه في الروح وما ينحفر في الروح لا ينتزع بغير انتزاع الروح .. سام .

سنقول لهم لقد حاولوا ان ينتزعونا من العراق انتزاعا فلما اعيتهم الحيلة بعد كل ملابسات حرب الخليج في انتزاعنا من كربلاء الحسين وكوفة مسلم ابن عقيل وبصرة عمرو ابن عبيد ، وبغداد الرشيد ، قرروا ان ينتزعوا العراق منا انتزاعا بمنطق القوة السافر وبنهر هادر من الدم والنفط .

أجل صديقي .. ملابسات ولا يدهشك قولي هذا فالسواد الاعظم من الناس هنا يدركون الامر ادراكا تاما .. يدركونه لعبة ، لعبة منذ الوهلة الاولى ، ... منذ اللعبة الاولى .. لعبة النفخ في الروح الصدامي المريض بداء العظمة والريادة ، وتسويغ احتلال الكويت له ، مرورا بالمبالغة في قدرات العراق العسكرية ، والطموحات العراقية وما تمثله من خطر داهم على الجنس البشري .... وغير البشري من طير وبحر وورد (!!) و .. و .. كل تلك الحملة الظالمة مما تعرفونه في علوم أعلامكم بـ (disinformation) وما نعرفه نحن بالافتراء .. محض افتراء ، سام !

وتصفني بعد كل هذا بالناكر للجميل ؟

ويحك ، سام .

أتعتقد حقا أن شعوب المنطقة بالسذاجة التي تصورها أجهزة الاعلام المقننة ؟ اذن بئس المراقب أنت لقد خدعوك ! .

الجميع هنا سواكم ، يدرك أن ادارتكم السياسية ليست مهتمة بصدام المتعطش للسلطة ، بل هي احرص ما تكون على سلامته الشخصية وعلى تأجيج شهوته للسلطة والريادة ، وان تركت الباب مفتوحا لتطالب بدمه في يوم لاحق زيادة في تحقير الروح العربية التي ينتمي اليها نسبا بعد أن تفقد بصمته قيمتها حين يبصم على آخر صك ينتزع العراق بموجبه من بين أضلعنا ، نحن الشيعة ، نحن المسلمين ، نحن العرب .

* لست ناكرا للجميل لا ،

وانما تعنيني يا صاحبي الدوافع أكثر مما تعنيني النتائج فالدوافع ثوابت والنتائج متغيرات والجزار حين يعلف الشاة يفعل ما يفعل لسبب يضمره اما النتيجة فتتراوح بين العافية والعمر المديد وبين العافية فحسب !

وتخطيء اذ تعتقد لو أن للشاة عقلا تقنع بعافية مؤقتة دون عمر مديد أو تقبل مجرد الرهان على ذلك ! ..

تخطيء اذ تعتقد ان الكويتيين منا ، هم بغباء وسكون الخراف وانهم سيظلون أسرى الوهم وهول الصدمة ، ولن يدركوا أبدا أبعاد المؤامرة ، وكيف زج بوطنهم في أتون لعبة من الاعيب القصور ، استنزفت اعصابهم ومواردهم خلخلت مجتمعهم وحصدت ارواح آلاف الشهداء منهم .. وأوغرت صدورهم على انتمائهم .

تخطيء اذ تعتقد ان الامر سيطول بهم قبل ان يدركوا ان عليهم ان يدفعوا نظير هذه العافية المؤقتة لكم من كرامتهم وحريتهم ، بعد ان دفعوا ما دفعوا من مليارات الدولارات ما احال اكثر حروب التاريخ تكلفة الى صفقة عمل ناجحة ، تربح مؤشرات (داو جونز) ويسيل لفرط نجاحها لعاب (جيه ار) ، تعرفه سام ؟ !

ان كنت تجهله ، سام فهو الوجه الآخر لرامبو .. قلب ورقة الدولار بين يديك تراهما وجهين للعملة القاتلة !

.. والآن ينتزعون العراق منّا !

نص : بقلم عقيل سوار

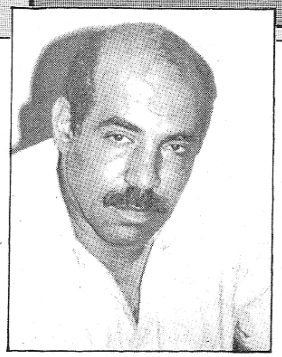

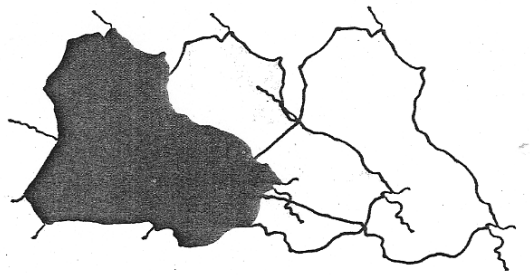

صديقي العزيز سام ..

* أيفاجئك أني مازلت أناديك صديقي بالرغم مما أبديت لك في حوارنا الاخير من شعور بالمرارة بسبب ما تقترفه من فعل شائن بحق شعب العراق المسلوب الارادة شيبه وشبابه ، عسكرييه ومدنييه ، وعلى هذا الصعيد بحق العديد من شعوب العالم العديمة الحيلة ؟

* نعم ، مازلت أعتبرك صديقا لي بالرغم من عودتك مرة أخرى بحجة أخرى لتعبث بطائرتك في جنوب العراق ، بحثا عن أثر آخر للحياة خلفته في الجولة الاولى لتغتاله مجددا ، ولتجهز بأجهازك عليه على البقية الباقية من الاحترام الذي أكنه لأمتك نظير ما أدين وتدين به البشرية لانجازاتها في مجالات العلوم والتكنولوجيا .. واسباب الحضارة المادية الحديثة .

* أفعل هذا سام متيمنا بالصبر . وراغبا في النأي بمشاعري الشخصية وعواطفي عن صلب الحقيقة الموضوعية المتمثلة في الأوجه الخيرة لعطاء أمتكم في مجالات العلوم والتكنولوجيا ، وملتزما بالوعد الذي قطعته في لقائنا الاول بأن لا يحول الخلاف بيني وبينك دون اقامة علاقة انسانية متحضرة ولشعوري خصوصا انك سام بالرغم من الهالة (الرامبوية) التي يستهويك تقمصها ككل الامريكيين الذين اكتووا بذل فيتنام ، فانك في حقيقة أمرك لا تعدو ان تكون شقيا آخر من اشقياء (هارلم) المغلوب على أمرهم .. ومثلك مثلي من اشقياء العالم نعرف بعضا ، ونأنس بعضا بالفطرة والتخاطر !

* أجل سام ، نحن وجهان لعملة واحدة ، قاتل وقتيل .

والصدفة لا غير حتمت علي ان أكون ضحية عديم البأس ، واحدا من ملايين البشر من وقود طاحونة الدولار الجبارة وحتمت عليك ان تكون عبدا عديم الحيلة تائم بما يمليه عليك رئيس العسكر المؤتمر بأمر رئيس الساسة المؤتمر بأمر حفنة من العائلات المالكة لطاحونة الدولار ..

* حفنة من العائلات فحسب ، تقراني سام .. تفهمني سام ؟؟ !

* ان كنت تفهمني ، ان كنت تقراني ، أنظر حولك ترى أمما رائدة مؤسسة في تلك المنظمة المسلوبة الارادة تاتمر بما يأتمر بؤساء اي حي من احياء العالم الفقيرة ، لزبون يدفع بالدولار .

* إن كنت تقراني ، إن كنت تفهمني سام ، فما أنت وانا سوى اسمين قاتل وقتيل ... رقمين في لعبة اخرى ، دورة أخرى من دورات تروس هذه الطاحونة الرهيبة الدائرة تارة لتسويق ما تكدس من سلاح عبر السنوات الفاصلة بين حرب فيتنام وحرب الخليج وفتح آفاق جديدة لتصنيع وبيع المزيد منه ، او لكسب جولة رئاسية أخرى لتصريف شئون حفنة أخرى من عوائل النفط الامريكية .

* أجل صديقي .. لابد ان يكون شعور كهذا قد ولد مشاعر الود بيننا ، ومن حيث لا ندري في تلك الجلسة العابرة حول فنجان قهوة جمعنا بمقهى بباب البحرين ، خطر لي ان مسحة الحزن حول عينيك وأنت تتحدث عن مأساة فقدك لاخوتك الثلاثة في فيتنام او (نام) كما تعلمتها منك لا يمكن ان تكلل سوى عيني بشر نقي السريرة ، ومع اني استطعت بسبب تلك الهالة ان أتجاوز نفوري الفطري من بزتك العسكرية لما تمثله من استفزاز لمشاعري ، الا أنني لابد أن أعترف الآن أني في لقائنا السريع الاخير وجدت في قولك بأن المنطقة وشعوبها مدينة (بحياتها) لما أسميته بالعالم الحر الذي تمثله تحقير لا يحتمل للذكاء ، ومحض افتراء لا يقبل من صديق نقي السريرة ! من هنا وجدت أن أدفع بهذه الاسطر اليك لعل بها ما يوطد تلك العلاقة مجددا او يقطع دابرها جملة .

* أو تعتقد حقا سام . بعد كل الحوارات التي خضناها حول حرب الخليج ودهاليز الخداع فيها ، وعلى الكثير منها كنا اتفقنا ، أني مدين لك باكثر مما تدين الشاة للجزار بعلف ما قبل النحر .. ويحك سام ؟ !

.. ويحك كيف تأخذ على قولي أن ما جرى بمدريد وما أعقبه مجرد لعبة من الأعيب القصور ، ودورة أخرى من دورات تروس الموت المحركة لطاحونة الدولار ، وتذهب حد وصمي بالسطحية والسذاجة لمجرد قولي ان الكيل بمكيالين في القضية العربية الاسرائيلية قبل واثناء وبعد حرب الخليج ، واضح فاضح مقارنة بالموقف المفتعل الحزم المفتعل الجزم المتمسك بحذافير القرارات (الاممية !) المشبعة بفنون الخطابة الرامبوية في القضية العراقية ؟ !

* أوه سام ، أينا السادج الآن ؟

هذا الشرقي سليل حضارة الموت المتعطشة للدم الرافضة للسلام حسب تعبيرك أم أنت العائد توا مما أسميته بمهمة مظفرة في سماء جنوب العراق تنفيذا لقرار أممي حسب تعبيرك .

أينا الساذج ، أينا السطحي ، أينا المتعطش للدم ، أيضا سليل حضارة الموت ، سام ؟

هذا الشرقي العديم البأس والحيلة القابع يجتر آلامه ، يرقب في ذهول هذا الانتهاك الفاضح لابسط قواعد الاخلاق في جنوب العراق وشماله على ايدي اعتى دول الارض قاطبة ، أم أنت العائد فخورا بظفرك القاء نظرة أخرى على مسرح الفعل الأول حيث دفنت بطائراتك وجنازيرك التي لا يشق لها غبار ، مئات الألوف من الحطام البشري العراقي العديم الحيلة بحجة تحرير الكويت ... وبحثا عن أثر آخر للحياة لتغتاله بكذبة أخرى شبيهة أخترعتها ادارتك السياسية ، هي تحرير الشيعة هذه المرة !

* الشيعة سام ؟ !

قليل من خجل .. أم تراكم أخطاتم جنوب العراق بجنوب لبنان حيث تدك الطائرات الاسرائيلية المتخمة بوسائل الفتك التكنولوجي والدعم المخابراتي الامريكي ، اضلاع الشيعة صبحا ، ليلا ، طلبا لثار قبلي قديم .. قديم .. قدم (حصن خيبر) .. وتحقيقا لنبوءة غيبية توراتية .. وتطالبني بالاتزان والموضوعية ، ويحك ؟ !

* ويحك سام .. كيف تجرؤ ؟

كيف تجرؤ وسط كل هذا الذي يحدث أن تطالبني بالاتزان والموضوعية ، وقد اسقطتم كل دعاوى الاتزان والموضوعية بهذا الاصرار الغريب على الفتك بشعب عديم الحيلة ، وتفتيت أوصاله نهارا جهارا ، لا لذنب اقترفه غير ابتلائه بقيادة سياسية مريضة هي في الاساس مجرد رقم من الارقام في لعبتكم الكبرى لعبة الأمم .

أية موضوعية تطلب وأنت تعبث بطائرتك في قدري واسباب وجودي .. بهذا النحو المافياوي السافر ، المحقر للذكاء ولكافة الاعراف والمشاعر البشرية ..

الشيعة سام ؟ !

أنا من الشيعة سام ، تقض مضجعي مأساة الحسين ، ويملأني الاضطهاد التاريخي غيضا ، والعراق العراق قدري وسبب أول من اسباب وجودي .. واعرف كما تعرف قيادتك السياسية بمخابراتها وقدراتها الرهيبة على تحليل المعلومات أن اسباب وجودي كشيعي كمسلم ، وكعربي قبل هذا وذاك مرتبط ارتباطا وثيقا بوجود عراق عربي قوي قادر على رد الاخطار المحدقة بهذا الوجود .. والتي بدأت والعراق لم يمت بعد في نهش اكتافي (بأبي موسى) وجنوب العراق وشماله ، تحت مظلتكم !

ما لا تعلمه هذه القيادة سام ما لن تعرفه مخابراتكم واجهزة تحليل المعلومات عندكم ، وتعجز عن ادراكه ، هو أن العراق الارض والنهر والجبل والبشر والتاريخ ، روح آدمي متجذر بعمق وجدان ملايين العرب والمسلمين باختلاف مذاهبهم لا فرق بين أموي وعلوي وبمساحة ذاكرة تاريخهم .. روح آدمي لا يموت بغير حرق الارض وقتل الجبل والنهر والنخل والناس والتاريخ والاخلاق وكل ما حوت الكتب وما عرفت البشرية من قيم .. فكم من القتل كم تحتمل معدكم سام ؟

أعلم ، صديقي سام .. بالتجربة أثبتم أنكم تذهبون في هذا الطريق مذاهب يقشعر لها البدن وتجزع (الارواح الشريرة) لفرط قسوتها .. وامام هذا اعترف أنه لا قبل لنا على درء ما هو قادم وأن فرصتنا امامكم ليست اكبر من فرصة الشاة امام جزارها .. وليس امامنا سوى التصرف بما تمليه الفطرة البشرية علينا : أن نتمسك باسباب الوجود ونحقد ، نحقد سام !

لا سام ، حاول أن تفهم .. ليس هذا استنهاضا لروح قبلي مريض ولا تعويل عاجز على قدر غيبي ، ولا هي فذلكة تقتضيها مناسبة اعلامية تعبوية ، أنها تقرير متجرد لحقيقة فطرية مجردة فحسب ، ولحالة موضوعية صرف آخذة في التمادي ، بتماديكم غير العادل في النأي بهذه الأمة عن أسباب الحرية والديمقراطية والحياة ، والحيلولة بينها وبين امتلاك زمام أمرها .. أمر النفط سام ؟

لو تدرك فقط ، أن كل قنبلة اسقطت على ارض العراق ، حتى تلك القنابل الذكية(..) ، بل خصوصا تلك الذكية التي أخطأت مراميها(!) فحصدت آلاف المدنيين من الاطفال والنساء ، و الجسور ومصانع الحليب والمزارع ، وكل الطموحات الآدمية المشروعة قد أحدثت جروحا لا تندمل في جينات تكويننا وسنورثها لاولادنا سام سنورثها !

* سنقول لهم .. أن رائدة العالم الحر ، الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا الحرية والثقافة والحضارة ، انتهزوا كبوة عارضة للتاريخ بسقوط الإتحاد السوفيتي ، فقتلوا العراق بدم بارد بشيب لفرط برودة رأس الرضيع . ودفقوا نهرا من الدم ، ليظل نهر النفط دافقا أبدا ..

* لو تعلم سام أن نهر الدم هذا حفر مجراه في الروح وما ينحفر في الروح لا ينتزع بغير انتزاع الروح .. سام .

سنقول لهم لقد حاولوا ان ينتزعونا من العراق انتزاعا فلما اعيتهم الحيلة بعد كل ملابسات حرب الخليج في انتزاعنا من كربلاء الحسين وكوفة مسلم ابن عقيل وبصرة عمرو أبن عبيد ، وبغداد الرشيد ، قرروا ان ينتزعوا العراق منا انتزاعا بمنطق القوة السافر وبنهر هادر من الدم والنفط .

أجل صديقي .. ملابسات ولا يدهشك قولي هذا فالسواد الاعظم من الناس هنا يدركون الامر ادراكا تاما .. يدركونه لعبة ، لعبة منذ الوهلة الاولى ، ... منذ اللعبة الاولى .. لعبة النفخ في الروح الصدامي المريض بداء العظمة والريادة ، وتسويغ احتلال الكويت له ، مرورا بالمبالغة في قدرات العراق العسكرية ، والطموحات العراقية وما تمثله من خطر داهم على الجنس البشري .... وغير البشري من طير وبحر وورد (!!) و .. و .. كل تلك الحملة الظالمة مما تعرفونه في علوم اعلامكم بـ (disinformation) وما نعرفه نحن بالافتراء .. محض افتراء ، سام !

وتصفني بعد كل هذا بالناكر للجميل ؟

ويحك ، سام .

أتعتقد حقا أن شعوب المنطقة بالسذاجة التي تصورها أجهزة الاعلام المقننة ؟ اذن بئس المراقب أنت لقد خدعوك ! .

الجميع هنا سواكم ، يدرك أن ادارتكم السياسية ليست مهتمة بصدام المتعطش للسلطة ، بل هي احرص ما تكون على سلامته الشخصية وعلى تأجيج شهوته للسلطة والريادة ، وان تركت الباب مفتوحا لتطالب بدمه في يوم لاحق زيادة في تحقير الروح العربية التي ينتمي اليها نسبا بعد أن تفقد بصمته قيمتها حين يبصم على أخر صك ينتزع العراق بموجبه من بين أضلعنا ، نحن الشيعة ، نحن المسلمين ، نحن العرب .

* لست ناكرا للجميل لا ،

وانما تعنيني يا صاحبي الدوافع أكثر مما تعنيني النتائج فالدوافع ثوابت والنتائج متغيرات والجزار حين يعلف الشاة يفعل ما يفعل لسبب يضمره اما النتيجة فتتراوح بين العافية والعمر المديد وبين العافية فحسب !

وتخطىء اذ تعتقد لو أن للشاة عقلا تقنع بعافية مؤقتة دون عمر مديد أو تقبل مجرد الرهان على ذلك ! ..

تخطىء اذ تعتقد ان الكويتيين منا ، هم بغباء وسكون الخراف وانهم سيظلون أسرى الوهم وهول الصدمة ، ولن يدركوا أبدا ابعاد المؤامرة ، وكيف زج بوطنهم في أتون لعبة من الاعيب القصور ، استنزفت اعصابهم ومواردهم خلخلت مجتمعهم وحصدت ارواح آلاف الشهداء منهم .. وأوغرت صدورهم على انتمائهم .

تخطىء اذ تعتقد ان الامر سيطول بهم قبل ان يدركوا ان عليهم ان يدفعوا نظير هذه العافية المؤقتة لكم من كرامتهم وحريتهم ، بعد ان دفعوا ما دفعوا من مليارات الدولارات ما احال اكثر حروب التاريخ تكلفة الى صفقة عمل ناجحة ، تربك مؤشرات (داو جونز) ويسيل لفرط نجاحها لعاب (جيه آر) ، تعرفه سام ؟ !

ان كنت تجهله ، سام فهو الوجه الآخر لرامبو .. قلب ورقة الدولار بين يديك تراهما وجهين للعملة القاتلة !

صديقك المحبط

عقيل سوار